قضايا العراق في مجلة الجهاد (١٩٨٠_١٩٨١)*

الباحث : سجاد جبار طعمه

أ.م.د. فرات عبد الحسن كاظم الحجاج

جامعة البصرة ــ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة ــ قسم التأريخ

خلاصة البحث:

في هذا البحث يحاول الباحثان دراسة كيف تناولت مجلة الجهاد لسان الحركة الإسلامية المعارضة التي كانت تصدر في إيران ما بين عامي (١٩٨٠ _١٩٨١)، القضايا العراقية التي من أبرزها وضع العراق الداخلي وسياسة النظام الذي كان قائماً آنذاك، فضلاً عن تتبع دور المعارضة السياسية وطبيعة تحرك القوى ذات الاتجاهات المختلفة الإسلامية والوطنية.

الكلمات المفتاحية: مجلة الجهاد، العراق، الأحزاب، الأحزاب غير الإسلامية، حزب الدعوة الإسلامية، المعارضة العراقية .

*مجلة الجهاد : هي احدى أهم الواجهات الإعلامية السياسية والثقافية التي صدرت اعدادها الأولى والاساسية ما بين عامي (١٩٨٠_١٩٨١) بواقع ستة عشر عدداً لخصت لفكر حزب الدعوة الإسلامية العراقي ومعاناتهِ آنذاك وكشفت عمّا كان يحدث في الداخل العراقي كما أنها رصدت الواقع الإسلامي والعربي والعالمي من وجهة نظر المحلل السياسي العراقي ومن وجهة نظر من كان يعتنق ايديولوجيا إسلامية لها جذور ومؤسسين ومفكرين، وأن أعداد هذه المجلة تُعد نادرة وفيها مادة ومعلومات عن نشاط المعارضة العراقية ودورها السياسي واطروحاتها الفكرية وآرائها ومواقفها، وبذا فهي تشكل جزءًا من تاريخ الفكر السياسي العراقي المعاصر.

issues of Iraq in Al-Jihad magazine (1980-1981)

Researcher : Sajad Jabbar Tuama
Asst .Prof. Dr. Furat Abdul-Alhassan Kadhim
Dept. of History, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

In summary: In this paper, the researchers try to study how the journal Jihad of the Islamic opposition movement, published in Iran in(1980-1981), addressed Iraqi issues, the most prominent of which were Iraq's internal situation and the policy of the then existing regime, as well as the role of political opposition and the nature of the movement of forces with different Islamic and national orientations.

keywords: Jihad Journal, Iraq, parties, non-Islamic parties, Islamic Dawa Party, Iraqi opposition .

العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

المقدمة

بعد أن تم تأسيس مجلة الجهاد، انطلقت بسلسلة من المقالات والدراسات فضلاً عن الأخبار التي كانت تهم العراق بحكم ان مؤسسيها هم مجموعة من المنتمين للحركة الإسلامية الذين مثلوا الرعيل الأول ولاسيما لحزب الدعوة الإسلامية العراقي، إذ وجهت اهتمامها بقضايا العراق الداخلية التي منها معاناة الشعب وظروفه فضلاً عن سياسة النظام وأثر ذلك على الحراك السياسي والمعارضة التي تعرضت للقمع والتصفية ولذلك يأتي هذا البحث ليهتم بالواقع الذي كان سائداً في أثناء اندلاع الحرب العراقية الإيرانية خلال السنوات الأولى (١٩٨٠_١٩٨١) فضلاً عن تتبع سياسة النظام الداخلية والخارجية التي منها الإقليمية والدولية، اذ ان هذا البحث يهتم بدراسة وجهات نظر المعارضة الإسلامية وتحركاتها من ما يمكن تسميته بلسان حال سياسي تمثل بمجلة الجهاد.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

اولاً: رؤية مجلة الجهاد إلى نشاط القوى والاحزاب السياسية في العراق

نشرت مجلة الجهاد دراسة ((حول أحزاب البيئات الحضارية المختلفة في العالم)) وذلك من خلال إقامتها عدة حلقات ضمها باب (العمل الحزبي)[١]،فقد تناولت أبرز وأهم البيئات الحضارية في العالم، آنذاك وقسمتها على أربعة أنواع وهي :البيئة الحضارية المادية، حضارة الرجل الأبيض التي من أبرز معالمها الحرية الاقتصادية السياسية والرقي المادي وسيطرة أصحاب رؤوس الأموال على مقدرات البلاد، والبيئة الحضارية المادية الاشتراكية التي أبرز معالمها سيطرة الحزب الشيوعي على نشاطات الإنسان، والبيئة البدائية ذات الصبغة العشائرية الضيقة والفقر المادي والانعزال، وأخيراً البيئة القلقة وهي التي ضمرت مفاهيمها الحضارية ولم تتمكن من امتلاك مفاهيم حضارية جديدة[٢]، وقد صنفت بيئة العراق على انها تابعة الى البيئة الحضارية القلقة وغير المتميزة، وان مجتمع هذه البيئة مشدود الى اتجاهات مختلفة مما يسبب ميوعة المجتمع وهذه الميوعة تفتح باباً واسعاً للعمل الحزبي وأحياناً أخرى باباً ضيقاً حسب المكان والظرف، إن السلطات في هذه البيئات مرتبطة بالنفود الأجنبي وهي تسمح بالأعمال الحزبية المرتبطة بخطها السياسي وتمنع الأعمال التي لا ترتبط بها بالرقابة البوليسية والقمع الشديد او الخفيف[٣].

واصلت مجلة الجهاد نشر حلقات دراسات (العمل الحزبي) وهذه المرة حول أبرز القوى والأحزاب السياسية في الساحة العراقية، إذ ذكرت ((لن نتحدث هنا عن هذه الأحزاب حديثاً تاريخياً بشرح ظروف نشأتها ومراحلها والاحداث التي مرت بها كما أننا لن نحاول أن نكتب قائمة بأسماء الأحزاب السياسية التي ظهرت في العراق .. إذ يكفي ذلك الرجوع الى الكتب المخصصة في ذلك الى المصادر الخاصة في تأريخ الأحزاب السياسية في القطر العراقي، لقد شخصت مجلة الجهاد طبيعة الأحزاب السياسية غير الإسلامية من خلال تركيزها على المعالم العامة للأحزاب السياسية العراقية وذلك من خلال نقاط عدة، **اولاً:** من المعالم العامة للأحزاب غير الإسلامية هي (الايديولوجية الاستعمارية)، إذ تخضع هذه الأحزاب، للفكر الغربي وتمثل الحضارة الغربية والفكر المادي في بلاد المسلمين ... فهي جميعاً تعادي الاسلام وتنتهج الأنظمة الفكرية الاجتماعية الاستعمارية، منها ما يتبنى الفكر الليبرالي[٤] ومنها ما يمثل الفكر الماركسي[٥]، ومنها ما يدعو الى ديانة الغرب المسيحية، ومنها ما يدعو الى الفكر العنصري القومي الذي نشره المستعمرون في تركيا، وبلاد الشام بواسطة الاقليات الدينية المتعاطفة مع الغرب[٦] وهي بشكل عام لا تعبر عن أصالة الأمة وشخصيتها الفكرية المتميزة ورسالتها السماوية، بل تهدف لتطويع الأمة حضارياً وسحق خصوصيتها الحضارية والفكرية لتمهد بذلك للانسجام مع الاستعمار والتعايش السلمي مع القوى الكبرى، وهذا هو أخطر الآثار والأساليب التي اتبعتها القوى الاستعمارية مع المسلمين، وقد ساعد على ذلك أن الفئات التي سمح لها الانكليز بالعمل الحزبي هي الفئات التي دخلت في معاهد إعداد قادة الرأي والحكم كالمدارس الحكومية والمدارس التبشيرية والبعثات العلمية التي أنشأها الاستعمار، و كذلك عدم وعي المسلمين بأمور دينهم وعلى واقعهم السيء وعدم ادراكهم لجوهر الصراع مع الاستعمار الذي يتركز بشكل أساس في القضية الفكرية والحضارية[٧].

أكملت مجلة الجهاد رؤيتها عندما عرضت المعالم العامة للأحزاب غير الإسلامية في الحلقة التالية من سلسلة مقالات العمل الحزبي مشيرة إلى المعلم **الثاني** : اليد الإنجليزية في الاحزاب غير الإسلامية: فأشارت إلى أن الأمر لن يقف عند حدود العمالة الفكرية بل يتعداه إلى العمالة السياسية للإنجليز فبشكل عام الاحزاب السياسية في العراق قد وقعت تحت تأثير الاستعمار الإنجليزي وتوجيهاته المباشرة وغير المباشرة، كذلك من انماط التبعية للاستعمار، تبعية الأحزاب للفكر الحزبي الغربي الليبرالي واليساري[٨]، **ثالثاً** : من خصوصيات الأحزاب السياسية غير الإسلامية أنها معزولة عن الامة ومشلولة جماهيرياً، وذلك لعدة أسباب أبرزها : **أ**_ الانفصال الفكري بين الأمة التي تؤمن بالإسلام وهذه الأحزاب التي تؤمن بالفكر الغربي، **ب**_ ان هذه الأحزاب لا تتبع طريقة التغيير الاجتماعي والعمل من القاعدة الجماهيرية وانما تسعى الى الحكم من خلال الانقلابات العسكرية أو القوة المسلحة، أو استمالة الوجاهات الاجتماعية للنجاح في الانتخابات كما كان يحدث في العهد الملكي، **ج**_ تجربة الأمة مع هذه الأحزاب ، هذه التجربة المريرة التي لاقت فيها الحرمان والبؤس والاذلال، **د**_ العمى في التحليل السياسي[٩]، وفي العدد التاسع نشرت الحلقة الخامسة من العمل الحزبي والذي من خلاله عرضت نقطة أخرى من معالم الأحزاب السياسية غير الإسلامية المتمثلة **بالنقطة الرابعة** التي جاءت تحت عنوان ((ظاهرة الانشقاقات الحزبية)) وهي ظاهرة كانت تلازم الأحزاب غير الإسلامية كما يبرهن على ذلك تأريخها في العراق و في غيره، هذا الذي سجل أرقاماً قياسية في انشقاقات الحزب الشيوعي[١٠] وحزب البعث العربي الاشتراكي وغيرهما من الأحزاب، وترجع هذه الظاهرة إلى سببين، **الأول** غموض في الأهداف ومطاطية الشعارات التي لا يمكن أن تشكل وحدة فكرية وقاعدة أيديولوجية تتجمع حولها عقول و مشاعر الأعضاء القياديين، **والثاني** هو العنصر الشخصي وانعدام الروح الأخلاقية وسيطرة الدوافع الذاتية التي لا يمكن تهذيبها في غير افاق التربية الربانية الاسلامية[١١]. أن ما يؤكد صحة قراءة مجلة الجهاد هو فعلاً ظهرت عدة انقسامات وانشقاقات داخل الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث، فقد تعرض الأخير في العراق الى الانشقاق والتشرذم فضلاً عن الانقسامات التي شهدها الحزب بعد قيادته انقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣، تلك الانقسامات التي أدت إلى فقدانه السلطة في الثامن عشر من تشرين الثاني من العام المذكور، فقد شهد الحزب انقساماً آخر جاء على اثر الانقلاب الذي نفذه الضباط اليساريون في حزب البعث السوري في الثالث والعشرين من شباط ١٩٦٦، وقاموا خلاله بإقصاء ميشيل عفلق[١٢] والخط الموالي له، وبذا تم القضاء على حكم القيادة القومية للحزب في سوريا، وقد ألقت هذه الأحداث بظلالها على الحزب في العراق الذي انشق بدوره إلى جناحين عُرف الأول بـ (البعث اليساري)، الموالي لجناح حزب البعث الحاكم في سوريا، فيما عُرف الجناح الأخر بـ (البعث اليميني) وقاده كل من احمد حسن البكر[١٣] وصدام حسين، وظل هذا الجناح موالياً لقيادة ميشيل عفلق، وعاد حزب البعث ممثلا بالجناح اليميني الى حكم العراق ثانية في السابع عشر من تموز ١٩٦٨[١٤]. كذلك تعرض الحزب الشيوعي بعد عام ١٩٦٣ الى انشقاقات عدة كان أبرزها انشقاق السابع عشر من ايلول ١٩٦٧، الذي ترك الحزب موزع على جناحين هما: الحزب الشيوعي جناح اللجنة المركزية و الحزب الشيوعي جناح (القيادة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

المركزية)، وأخذ تأثير الجناح الأخير يضعف بالتدريج ابتداء من شباط ١٩٦٩ على اثر إلقاء القبض على معظم قياداته مع زعيم الحزب عزيز الحاج[١٥]، دعا أنصاره إلى إلقاء السلاح والتعاون البعثيين، لذلك أخذ معظم أنصار هذا الجناح بالانسحاب التدريجي والانضمام الى جناح (اللجنة المركزية)[١٦].

خامساً: ((تحول الأحزاب إلى أدوات حكومية)): في الأحزاب الإسلامية بشكل عام يكون الحزب أداة لتحقيق الرسالة، أما في غيرها فيكون الحزب أداة لاستلام السلطة أو أداة لتركيزها بعد استلامها وقد ظهر من خلال تجربة الإقليم العراقي وغيره من الأقاليم أن الحكومات الحزبية تتنكر لشعاراتها عملياً عند استلام الحكم، وتشتد الروح الحزبية عند الأعضاء القياديين وتحولهم إلى حماة للحكام وأوضح التجارب على ذلك تجربة حزب البعث، يذكر عندما استلم أعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي الحكم عام ١٩٦٨، فقد ضربوا شعاراتهم التي نادوا بها عرض الحائط كشعار الوحدة والحرية والاشتراكية عندما فرقوا وحدة الصف العربي[١٧]. أخذ الأعضاء الذين ينتمون إلى تكريت يتعاملون مع الأمة تعاملاً عشائرياً ديكتاتورياً ونهبوا أموال الشعب، كما ضربوا شعاراتهم عرض الحائط كشعار الوحدة إضافة الى ضربِهم كل قيادات حزب البعث التي تعارضهم، فضلاً عن رفعهم للكثير من أعضاء القيادة القطرية الذين لديهم مناصب حكومية الى مستوى الهرمية لإنهاء فعالية القيادة القومية ونزعتها التوجيهية، وتحويل الولاء الحزبي لدى الأعضاء الحزبيين الى ولاء شخصي يتمحور على شخصية معينة وتوزيع أبناء العشيرة التكريتية على المراكز الحساسة في السلطة من دون ملاحظة كفاءتهم الحزبية ولا كفاءتهم الإدارية[١٨].

وبما أن مجلة الجهاد تعد لسان حال تنظيم الدعوة الإسلامية فضلاً عن انها كانت تتبع ما يخص الشأن العراقي، ذلك لإمكانية رصدهِ وتحليله من ثم الخروج بآراء ونتائج لتقدمها الى القارئ والمهتم بالشأن السياسي العراقي، لذلك حاول كُتاب هذه المجلة تتبع نشاط الاحزاب العراقية وعملها من وجهة نظر خاصة، ربما جاءت من احتكاكها وعلاقاتها مع اعضاء هذه الاحزاب أو من خلال قراءات لما كان يحدث في العراق من تطورات عاصروها. ويبدو أن الهدف هو عقد المقارنات لتقديم البديل أو لكشف عن اخفاقات هذه الحركات ومن ثم أن طروحات هذه المجلة ربما اتجهت الى محوريين الاول هو الكشف عن خصوصيتهم وطبيعة معالجاتهم للأحداث اما المحور الثاني فهو تحديد نمط للمرحلة القادمة فيما لو كان هناك عمل مشترك معهم. فقد تناولت المجلة دراسة اعدتها خلال اخر ثلاث حلقات من العمل الحزبي التي جاءت تحت عنوان (أبرز القوى والأحزاب السياسية في الساحة العراقية) وكانت حول الأحزاب السياسية غير الإسلامية وهي تسلط الضوء على بعض الجوانب العملية والتنظيمية والسياسية الخاصة بتلك الأحزاب، ما يمكن عدهُ قراءة قام بها حزب الدعوة الإسلامية للوضع السياسي الذي كان سائداً في العراق، والذي في اعتقادهم آنذاك مازال مؤثراً، حيث ذكرت أن من الأحزاب السياسية غير الإسلامية الحركة المسيحية في العراق، فقد ازداد النشاط التبشيري في العراق بعد الاحتلال الإنجليزي وقد تبنى الإنجليز الوجود المسيحي وغذى النزعة القومية عندهم وعملوا على تشجيع هجرة المسيحيين إلى العراق وأخذوا يعتمدون عليهم في تنفيذ

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

الكثير من المشاريع الاستعمارية ((كعملاء غرباء في جسم الأمة))، وأن الحركة التبشيرية ليست منفصلة عن الجانب السياسي، فمن المعروف أن التبشير أداة من أدوات الاستعمار في العالم الاسلامي وغيره من بلدان العالم الثالث على اعتبار أن التبشير يقضي على روح المقاومة الإسلامية للاستعمار ((فان الحركة المسيحية في العراق، تقترن بالنزعة الآثورية القومية وتعمل تحت غطائها، وتهدف الى انشاء وطن مستقل للمسيحيين شمال العراق))[١٩].

يبدو مما سبق هو قراءة حزب الدعوة الإسلامية لنشاط الحركة المسيحية وبدايات انتشارها في العراق وكيف كانت تشكل خطراً خصوصاً بارتباطها بالسلطات الاجنبية التي كانت تدعم النشاط التبشيري في العراق، ولكن يرى الباحث ان الحركة المسيحية في العراق لم تكن ذات ثقل كبير ومؤثر في السياسة العراقية ولم تكن بتلك الصورة العدوانية كما صورها قلم تحرير المجلة.

بعد الانتهاء من استعراض الحركة المسيحية استكملت مجلة الجهاد في تناول الركن الثاني من الأحزاب السياسية غير الإسلامية، الا وهو الحزب الشيوعي العراقي لتكشف موقفها منه وخبايا أسرارها تجاههِ وذلك من خلال قلم التحرير، إذ أوضح قائلاً :((يعد الحزب الشيوعي من أقوى التنظيمات السرية التي استمرت في العراق، إذ تأسس في عام ١٩٣٤، واستمر في العمل ولازمته ظواهر عديدة كظاهرة الانشقاقات المتكررة، وظاهرة العمل بالواجهات العلنية المختلفة، وظاهرة المد والجزر والتقدم والتراجع، وظاهرة الانتهازية وغيرها))، وقد وصلت تبعتهُ الفكرية إلى السوفييت الى حد كان من شعار جريدتهِ الأولى، جريدة (كفاح الشعب) ((أنا الشعار الأحمر .. أنا المدافع عن بلاد السوفييت .. كل الحكم للسوفييت))، كذلك خرج في أحدى مظاهراته ينادي (نريد الخبز) ولم تكن هناك أزمة للخبز ولكن تقليداً للحزب الشيوعي السوفيتي الذي خرج في إحدى المجاعات رافعاً هذا الشعار، لقد نمى هذا الحزب واجتاح العراق المد الشيوعي العارم في بدايات حكم عبد الكريم قاسم[٢٠]عندما سمح لهم بالعمل ليوقعهم في الكمين الذي نصبه لهم، وانتهز الشيوعيون ظروف الزعيم النفسية والسياسية ليساندوه ويعملوا باسمه الذي كان يهز مشاعر البائسين آنذاك، ثم أشار قلم التحرير، ولكن الحزب الشيوعي بدأ بعد ذلك يفقد جماهيريتهُ وأنصارهُ ويأخذ بالعزلة والانطواء وذلك للأسباب التالية[٢١] **اولاً:** تجربته في الحكم زمن عبدالكريم قاسم، الذي أعطى مجالاً واسعاً في بداية الأمر للحركة الشيوعية ولاقى المسلمون خلال ذلك الأمرين وما زالت ذاكرتهم تحتفظ بالمشاهد المأساوية لتلك الفترة ،**ثانياً:** حركة الفكر الإسلامي التي واجهت المد الشيوعي، فكرياً ودحضته، على المستويات كافة وبدرجات مختلفة مع العديد من المستويات الفكرية للأمة، **ثالثاً:** تنامي الحركة الاسلامية السياسية التي تغلغلت في وسط الأمة، واستوعبت الكثير من قطاعاتها، **رابعاً:** الضربة القاسية التي وجهتها السلطة البعثية، في عام ١٩٦٣، التي أعدمت فيها قيادات الحزب أمثال عادل سلام[٢٢] رئيس الحزب آنذاك، وجماعة من أعضاء اللجنة المركزية، **خامساً:** الانشقاق الكبير داخل الحركة الشيوعية عام ١٩٦٧، **سادساً:** طريقة التعامل التي اتبعتها الحكومة البعثية مع الحزب الشيوعي، وجعلته أمام الدخول

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

في جبهة معها تحت قيادة الحزب الحاكم[٢٣]،أو الدخول في صفوف المعارضة غير المشروعة وقد كانت الحكومة تهدف من وراء مشروع الجبهة الوطنية التقدمية في العراق ١٩٧٣الى : أ_ الظهور بمظهر ديمقراطي ثوري لأشراك الشيوعيين في الحكم وتحميلهم تبعاته السلبية، **ب** ــ كشف قوى الحزب الشيوعي كاملة، وأن يكون عمله بمرأى ومسمع من السلطة منها، **ج**_ ضرب الحركة الإسلامية ومواجهة المد الاسلامي، **د**_ الحيلولة دون اتصاف الحزب الشيوعي بصفة المعارضة والمقدرة على الجذب والاحتواء وقد حققت الحكومة ما تريده من هذه الجبهة، وأوجدت عند الشيوعيين حالة من الارتخاء والاستجمام وحالات من شيوع سوء الثقة بين القواعد التي تتطلع الى ثورية أكبر وبين القيادة التي كانت تعمل على الحفاظ على وجودها، وبعد ذلك بدأت الحكومة بحملة تصفية جدية وحزبية للشيوعيين ووقع ما هو معروف من قرار ابعاد قياديهم الى الخارج[٢٤]، وإعدام الكثير منهم، وانهيار الأخرين أمام عمليات الترهيب والترغيب التي اتبعتها السلطة، وأشارت المجلة في المحصلة النهائية إلى: ((أن الحركة الشيوعية قد أصبحت في حالة من الشلل والتمزق وانعدام التأثير، وان كانت بالطبع تتحين الفرص لإعادة العمل، ولكنها على أي حال ليس لها مستقبل سياسي في العراق))[٢٥].

ومن رصدها للحركة الشيوعية إلى الحركة الكردية، إذ ذكرت مجلة الجهاد في الحلقة السادسة (من العمل الحزبي) لا توجد حركة كردية اسلامية ، وانما الأحزاب الكردية بشكل عام أحزاب قومية[٢٦] تعتمد على النزعة العرقية لشعب مضطهد مظلوم، فالاستعمار والحكم والتيارات القومية العربية أدت الى نمو النزعة القومية ونمو الأحزاب الكردية و نشاطها. وسجلت مجلة الجهاد عدة ملاحظات حول الحركة الكردية لتبين للقارئ والمتابع السياسي موقفها وقراءتها للحركة الكردية وذلك فيما يلي[٢٧]، **اولاً**: ان الأحزاب الكردية لديها المقدرة على العمل باستمرار وقابلية لتجديد الذات وذلك بفعل الطبيعة التاريخية للشعب الكردي والتكوين الجغرافي لأراضي الشمال وردود الفعل تجاه العنصرية العربية الحاكمة. **ثانياً**: ان الشعب الكردي شعب مسلم، ولكن يعاني من الجهل وضعف الوعي الاسلامي فمن الضروري العمل على التوعية الإسلامية لهذا الشعب، وانتشار الحركات الاسلامية فيه، **ثالثاً**: طرحت بعض المنظمات الكردية مشروع التعاون مع الحركة الإسلامية في العراق، وأساساً فإن التعاون مع الحركات الكردية يجب أن لا يكون على حساب وحدة الأقاليم، بل على الأساس الإسلامي ويجب أن يكون على يقظة تامة عند الاستفادة منها بعد استكمال عرض خصائص الحركة الكردية تناولت مجلة الجهاد في الحلقة السادسة من (العمل الحزبي) حزب البعث مسلطة عليه الضوء وذلك بدافع الكشف عن مجموعة من الحقائق والملاحظات التي تؤخذ على الحزب فيما يأتي[٢٨] **اولاً**: أن حزب البعث قد تحول من كونه حزباً حقيقياً الى أداة حكومية، **ثانياً**: أصيب حزب البعث بعد استلامه الحكم بمرض الورم الحزبي والانتفاخ وجل أعضائه من المصلحين والمنتفعين الذين يفقدون الروح المبدئية وان السلطة نفسها تشعر بذلك، **ثالثاً**: يسود عند أكثرية القواعد سوء الثقة أو عدم القناعة بما يجري في العراق، وهناك علامات تعاطف مع الحركة الإسلامية، وانعدام لظاهرة الغرور والاطمئنان إلى مستقبل الحكومة والسلطة، **رابعاً**: هناك صراعٌ يدور في حزب البعث بين ما يسمى

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

بالقيادة القطرية والقيادة القومية، وفي اثناء السنوات الأخيرة أجرى حزب البعث تغييرات في تركيبة القيادة القومية لصالح الحكومة وجماعة صدام التكريتي كما سبق أن أشرنا، وعدَّ صدام نفسه أميناً عاماً ومساعداً لحزب البعث، **خامساً:** أما بالنسبة الى الخط الموالي لسوريا في حزب البعث، فحسب المعلومات التي أعلنتها السلطة، وأكدتها مصادر الخط السوري نفسه، فقد تغلغل داخل حزب البعث في العراق وقيادته إلا أن الضربة التي وجهت[٢٩] اليهم كانت ضربة موجعة ولكن لا زالت بعض عناصرهم متغلغلة في الحزب، ان المواجهة الحقيقية والأطراف الحقيقية في الصراع السياسي كما رصدت المجلة السلطة والحركة الإسلامية المتمثلة ب(حزب الدعوة) وهذا ما اختصت به الحلقة الاخيرة (من العمل الحزبي) التي جاءت تحت عنوان ((الحركة الاسلامية)) اذ بينت ان تعدد الحركات الاسلامية ظاهرة صحية ضرورية لاستيعاب الساحة وتعدد واجهات العمل، تبعاً لمشروعية الاجتهاد وطبيعة الاختلاف في وجهات النظر حول تفاصيل الرسالة، أو تحليل الواقع الاجتماعي والسياسي أو تحديد أساليب العمل ومراحله، والعلاقات بين الأعضاء، ويعتمد حزب الدعوة الإسلامية في العراق اساساً في التعامل مع الحركات على أساس (مبدأ حسن الظن بكل تحرك إسلامي، ومبدأ التعارف، ومبدأ التعاون على البر والتقوى، ومبدأ التسابق على الخيرات)[٣٠]. ثم ذكرت وفي العراق اسماء كثيره لحركات إسلامية منها: حركة الإخوان[٣١]وحزب التحرير[٣٢] لكن اهم هذه الحركات وأكبرها وزناً وأكثرها نشاطاً هو حزب الدعوة الإسلامية. ((وبالنسبة الى حركة الاخوان المسلمين، فإنها تتسم بالنشاط الفكري البحت في هذه المرحلة وليس لها وجود فعال بخلاف حزب التحرير الذي يهتم أكثر بالثقافة السياسية لأعضائه ويربيهم على روح المواجهة والشجاعة، وأن كان يتصف بالتعصب الحزبي لمتبنياته الفكرية والسياسية، ويعتمد مركزية اكثر ويلاحظ أن كثيراً من كوادره الفعالة ليسوا عراقيي الجنسية وإنما أردنيين أو فلسطينيين))، كما لاحظت مجلة الجهاد أن هناك فجوة نفسية، ينبغي العمل على معالجتها بين الحزبين المذكورين، ومن آثار الثورة الإيرانية في إيران أن ضعفت هذه الحركات الإسلامية الروح الطائفية وانفتحت أكثر على اتجاهات الفكر الإسلامي الأخرى، وفي المحصلة النهائية فإن هذه الحركات هي حركات إسلامية مخلصة وأصيلة[٣٣].

بعد نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ واختلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة انتقل حزب الدعوة الإسلامية إلى مرحلة الصراع مع النظام الحاكم في العراق فبينت مجلة الجهاد من خلال دراسة اعدتها حول الوضع السياسي في العراق جاءت بقلم لجنة التحرير أن الأمة قادرة فعلاً على القيام ، بثورة شعبية ضد الاستعمار وعملائه، بل ينحصر عطاؤها فعلاً في الصراع مع العملاء، وبعد أن تمارس هذا الصراع في مستوياته السياسية والفكرية والصدامية، وهذا يحدث على وفق خطوط ثلاثة وجدت فيها المجلة اسلوباً للعمل، **اولاً:** خط العمل الاجتماعي وذلك من خلال التوعية الفكرية والتغلغل في أوساط الأمة ونشر العلماء والوكلاء فيها، **ثانياً:** خط الصراع السياسي في التوعية والتحريض وخلق الولاء للحركة وواجهاتها من خلال الأساليب المعروفة، **ثالثاً:** خط الجهاد المسلح : إن علاقة الدعوة الجيدة بالمرجعية الدينية والحوزة العلمية وتغلغلها في أوساط الأمة وخبرتها الطويلة في العمل الحزبي وكذلك الظروف السياسية تؤهلها للقيام بدور

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

جهـــادي متميز، وهي بهذه الاعتبارات وباعتبار تاريخها تعد الجهة الأساسية في الصراع مع الكيان (الكافر العميل)، اذا أخذنا بنظر الاعتبار علاقات الدعوة الجيدة بالمرجعية وتأثيراتها الاجتماعية وعلاقاتها الجيدة مع بعض القوى المتوزعة هنا وهناك[٣٤].

ثانياً: قراءة مجلة الجهاد للأوضاع السياسية في العراق

بعد ان تطرقنا في المبحث السابق إلى القوى السياسية العراقية نستكمل صورة الوضع السياسي فـــي العراق وذلك بدراسة (وضع الأمة والسلطة الحاكمة)، فقد نشرت تقريراً سياسياً معمقاً بقسمين تحت عنـــوان (الوضع السياسي في العراق) ما يمكن عدهُ قراءة قام بها حزب الدعوة للوضع السياسي الذي كان سائداً فـــي العراق، والذي في اعتقادهم آنذاك مازال مؤثراً، حيث صدر هذا المقال عن قلم التحرير إذ اكد أنّ دراســة وضع الأمة من الناحية الفكرية والسياسية ذات أهمية بارزة بالنسبة لكل اتجاه سياسي يستهدف تغييراً أو تثبيتاً لنوع معين من اساليب الحكم والنظم الاجتماعية وخاصة بالنسبة للحركة الإسلامية (حزب الدعوة الإسلامية) التي تتبع أسلوب التغيير الاجتماعي وتحريك الأمة سياسياً وفكرياً لتحمل بنفسها وبواسطة قيـــادة الحركـــة مسؤولية التغيير وقلب الاوضاع الاجتماعية والسياسية الفاسدة لصالح القضية الإسلامية، الأمر الذي يحتـــاج باستمرار الى مراقبة المسالك النفسية والفكرية والتوجهـــات السياســـية للأمـــة ومقـــدرتها علـــى الحركـــة والصراع[٣٥].

وتحت عنوان (التبعية الفكرية مظاهرها وآثارها) ذكر (ياسر مزهر البصري) في مقال له انه هنـــاك مناهج منحرفة في دراسة وضع الأمة، إذ انتجت التبعية الفكرية للعالم الغربي في العالم الإســـلامي منـــاهج متعددة في التفكير الاجتماعي اتسمت بـــالانحراف والبعد عن الواقـــع الاجتماعي والفكري الخاص للجماهير المسلمة، فهناك مثلاً المنهج الماركسي الذي يستلهم المادية التاريخية ويفسر الاحداث التاريخية والاوضـــاع الاجتماعية على أساس من الصراع الطبقي بشكل يصاب معه الماركسيون بعمى سياسي يعجز عـــن رؤيـــة المستقبل، وهناك المنهج العنصري القومي الذي يحلل الاحـــداث الاجتماعية والتاريخية على أســـاس مـــن الروح القومية ويعدها تجليات متجددة ووثبات متصاعدة لهـــذا الروح بطريقة تثير سخرية أقل المطلعين على الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية للأمة المسلمة[٣٦].

أشار قلم التحرير إلى((أننا سنفحص وضع الأمة اعتماداً على أيديولوجية الإسلام التاريخية، والـــروح الواقعية، في النظرة الى الأمور ضمن الجماهير كأمة مسلمة، و الجماهير في العالم الإسلامي وأن كـــانوا لا يشكلون مجتمعاً إسلامياً تسوده القيم الإسلامية و بحكمة الاسلام ادارياً وسياسياً (باستثناء الوضع في أيران) إلا انهم مـــع ذلك يشكلون أمة مسلمة تؤمن بالإسلام، و تشكل عنصراً مشترك بين شعوبها و تشعر بالأخوة والانتماء إلى عالم الاسلام))[٣٧]، ان المسلمين في العراق كالمسلمين في أقاليم العالم الإســـلامي الأخـــرى لا يشكلون أمة عنصرية ولا تشعر كل فئة من فئاتهم الاجتماعية بالانتماء الطبقي كما تشعر بـــانتمائها الإسلامي

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

وهذا الفهم يتيح لنا أن نعي جيداً واقـــع أمتنا بعيداً عن الشعارات اليسارية والشعارات العنصرية التي تـــزور واقـــع مجتمعاتنا في العالم الإسلامي ويمكن تسجيـــل نـــقاط الخلل مـــن الناحية الإسلامية في حياة الامة بما يلي، **اولاً:** ضعف الوعي الإسلامي: الوعي بالإسلام بوصفه رسالة شاملة كاملة منقذة، وذلك نتيجة لعهـــود الانحراف والتخلف التي مرت بها الأمة في العراق وفي غيره، وللغـــزو الفكري الاستعماري والضغوط التي يواجهها الواعون من أبناء أمتنا والتضليل الإعلامي الذي تمارسه أجهزة الدعاية العميلة ومع ذلك فـــــبسبب المسيرة الطويلة للحركة الإسلامية في العراق، فان ارتكازاً جديداً ووعياً مستنيراً أخذت تتفاعل معه جماهيرنا المسلمة في العراق، **ثانياً:** الازدواج في القيم والسلوك بسبب الموروث العشائـــري والاجتماعي المنحـــرف، وبسبب الاحتكاك بالحضارة الغربية والاساليب المتعمدة التي ينتهجها الاستعمار وعملاؤه لإبعاد الامة عـــن الاسلام، **ثالثاً:** ضعف الوعي السياسي: كمجتمع متخلف ومستعمر تعاني الأمة من ضـــعف فـــي الـــوعي السياسي، ولا تملك نفساً قوياً في مراقبة الاحداث ولا قدرة على تحليلها، وتنخدع بالمظاهر البراقة ويعود ذلك إلى سيادة الجهل والأمية وانشغال الأمة ببؤسها، فضلاً عن التضليل والتعتيم الاستعماري الإعلامي، فضـــلاً عن مـــنع العمل السياسي الذي يسمح بظهور تيارات معاكسة تبرز على السطح وتساهم في تنمية الـــوعي، وأخيراً ضيق الافق العام الذي يضع الحركة السياسية الجزئية في سياقها التاريخي والعالمي(٣٨).

ثم أوضح قلم التحرير و بالرغم من ذلك لكن هناك بوادر وعي سياسي عام بدأت تظهر عند الأمة بسبب انتشار الوعي الإسلامي في الكثير مـــن قـــطاعاتها وتغلغل الحركة الإسلامية (حزب الدعوة) في أوســـاطها وبسبب التجارب المريرة التي مرت بها الأمة وما لاقته من إذلال وهوان في ظل الحكومات العميلة، فضـــلاً عن انعكاس تأثير انتصار الثورة الإيرانية في إيران عام ١٩٧٩، وفي السياق نفسه تساءل قلم التحرير، هل استطاع الاستعمار أن يركز الروح الاقليمية والعنصريـــة والطائفية؟ فأجاب مبيناً انه وعلى الرغم من الوان التضليل الاستعماري والتربية الاستعمارية لم يتولد عند الأمة حس عنصري قومي بمعنى الكلمـــة فـــالعربي الذي يعيش في أهوار الجنوب في العراق، أو ذلك الذي يجاور الأكراد في الشمال لا يأسى لتذابـــح مسيحيي لبنان فيما بينهم بقدر ما يحس بذلك عندما يضطهد المسلمون في الاتحاد السوفيتي، أو في أثيوبيا وأوغنـــدا، بالرغم من وجود ما يمكن تسميته بالمدة العنصرية في عقول بعض قطاعات الأمة. أما الحساسية الطائفيـــة فـــهـــي أقـــوى مـــن الحساسية العنصرية والاقليمية وذلك لتضافـــر العمل الاستعماري مع قـــيم المجتمـــع المتخلف عليها بعد أن ورث المسلمون من عهـــود الانحطاط هـــذه الحساســـية التـــي نماهـــا الاســـتعمار الانجليزي ومـــن خلفه من العملاء الذين كانوا يـــنحازون بشكل مفضوح الى طائفة خاصة ضد طائفة أخرى مما أحدث فجوة نفسية بين الطائفتين الإسلاميتين المعروفتين (السنة والشيعة)، أن القيم العنصرية والاقليميـــة هي في المؤسسات والأحزاب السياسية التي يتعامل معها الاستعمار بشكل مباشر، أقوى بما لا يقاس منها في الأمة التي واجهت موجة من التضليل و(الغـــواية الشيطانية الاستعمارية) ولكنها لم تدخل في معاهدة إعـــداد قادة الرأي والحكم الاجنبية، في العـــالم الاسلامي(٣٩).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

ثم بين قلم التحرير سمات المجتمع المقهور، حين قال عانت امتنا في العـــراق القهـــر والقمع والاذلال قبل وبعد الاستعمار، وفي مرحلة الاستعمار الجديد الذي يعتمد العملاء كبديل للاحتلال المباشر (قهر معيشي، وسياسي، واجتماعي)، ونتيجة لسياسة الاذلال والقهـــر التي يمارسها الاستعمار بـــروحية الرجـــل الابيض والجيش الارقى، ومارسها العملاء كمقلدين ومتخلفين ويعانون من عقد النقص والخـــوف مـــن الجمـــاهير، ونتيجة لذلك انعكست عند الأمة حالات نفسية واجتماعية خاصة منها اللامبالاة بما كان يجري فـــي الســـاحة والانطواء على الذات والتهيب من الاقتحام، والخوف من الطغاة، وعدم وعي الأمة لحقوقها وعدم شـــعورها بكرامتها واهدار هذه الكرامـــة فالكثير من قطاعات الأمة لا تشعر أن مـــن حقهـــا أن تشارك في الحكم أو أن تنتقد الحاكم أو تنتخبه، ولا تشعـــر بالإهانة عند ما يـــعتقل أبناؤها أو تـــقـــف طـــوابير طويلة على لقمة العيش وواسطة النقـــل ومـــراجعة الدوائر الحكومية[٤٠].

وفي القسم الثاني والأخير من مقال (الوضع السياسي في العراق) تناول قلم التحرير علاقة الأمـــة مـــع السلطة فقد بين وفي هذه المرحلة من حياة الأمة فعلى الرغم من وجود طبقة متزلفة للحكام، وعلى الرغم من عدم وعي الأمة الكامل على حقوقها وجذورها، فإن هناك ظواهر ملحوظة في المجتمع العراقي، مثل ســـيادة الاستياء والتذمر حتى في صفوف الحزبيين، وتحول الايمان بالسلطة كأمر واقـــع تـــزول الجبال ولا يـــزول إلى شك مستمر بإمكانية دوامها وبقائها، إضافة إلى فرز الأمة للكثير من أبنائهـــا المجـــاهدين المســـتعدين للتضحية والشهـــادة والعمل في طـــريـــق ذات الشوكة، ثم انتقل قلم التحرير إلى توضـــيح علاقـــة الأمـــة بالمرجعية، فقد أشار الى ان المرجعية تتمتع باحترام شعبي واسع، ((ولكنها لا تملك الرصيد الـــذي تملكـــه المرجعية الدينية في إيران على امتداد تـــأريخها المعـــاصر؛ وذلك لاعتبارات عديده، منها أن روح الـــولاء الديني في المجتمع الإيراني أقوى منها في المجتمع العراقي، وذلك لأسباب تاريخية، مثل عمـــق الانتشـــار الحوزوي والمرجعي فـــي إيران وعدم عمقه في العراق، ومـــن هنا فـــإن مـــا يمكن أن تـــؤديهِ المرجعية في إيران أوسع مـــمـــا يـــمكن أن تـــؤديه المرجعية الدينية في العراق والحاجة إلى التنظيم الحزبـــي وان كانت حاجة مبدئية وعامة، إلا أنها أكثر الحـــاحاً في العراق ويضاف إلى السببين السابقين، سبب آخـــر هو أن سلطة الشاه في إيران لم تكن تعارض العمل الاجتماعي العام الذي تمارسه المرجعية والحوزة من توعية فكريـــة عامـــة ونشاط منبري بـــخلاف السلطة القلقة في العراق))[٤١].

وهذا ما أكده الدكتور فرهاد إبراهيم عندما كتب عن محاولة السيد الخميني لإثارة السيد محمد باقر الصـــدر للقيام بالثورة ضد نظام حزب البعث على غرار الثورة الإيرانية ووجدها فشلت، لأنـــه فاتـــه أن ٤٠٪ مـــن الشعب العراقي ليسوا شيعة، بيد أنهُ عندما أعدم السيد محمد باقر الصدر في ٩ نيســـان ١٩٨٠، قـــد وقـــف الشعب العراقي والشباب منهم من دون مبالاة[٤٢].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

أوضح قلم التحرير علاقة الأمة مع الثورة الإيرانية، مبيناً ان الثورة الإسلامية في إيران اثرت على المسلمين في العراق و كان تأثيرها على مستويات مثل: الهزة العاطفية التي خلفتها وقد زالت بعد أن تحولت الثورة الى دولة حاكمة، إضافة إلى زيادة الوعي والولاء والانطباعات الإسلامية من خلال تحول بعض القطاعات من حالة الركود الى حالة العمل وتوجه الكثيرين من أبناء الأمة إلى العمل الإسلامي، ان الأمة بشكل عام تعيش روح الحب وعاطفة الولاء للثورة الإسلامية ولقائدها آية الله الخميني(٤٣).

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران أخذ حزب الدعوة على عاتقه نشر أفكارها ومبادئها في العراق، حيث كان وضعه يسمح له بالقيام بهذه المهمة فقد كان من الصعب كشف جميع تنظيمات وخلاياه التي كانت مرتبة بشكل دقيق ، وكانت المطابع ببغداد تطبع العشرات بل المئات من الكتب التي تربى جيلاً ثورياً (٤٤)، حيث خرجت مظاهرة في النجف قام بها الدعاة تأييداً وابتهاجاً بالثورة الإسلامية في إيران وكان هذا اول تصدٍ سياسي شعبي وعلني لتأييد الثورة الإسلامية " ومجابهة سافرة " بين حزب الدعوة الإسلامية وبين السلطة البعثية ، وكان المتظاهرون واغلبهم من الدعاة يرفعون صورة السيد الخميني وصورة السيد الصدر ونتيجةً لهذه المظاهرة جرت اعتقالات واسعة للمتظاهرين من طلبة الحوزة وغيرهم، وبذلك تعد هذه المدة هي بداية المرحلة السياسية لحزب الدعوة(٤٥)، وفي هذه المرحلة اتخذت المواجهة طابعاً سياسياً جماهيرياً وكفاحاً ضد السلطة وتميزت بمشاركة المرجعية الدينية في المواجهة المكشوفة ضد النظام، إذ بدأ السيد الصدر المواجهة وقيادة الجماهير للإطاحة بالنظام، وكانت بداية هذا الموقف الجماهيري هي انتفاضة رجب ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩م، وإصداره فتوى بوجوب الإطاحة بنظام صدام حسين جاء فيها : ((فعلى كل مسلم في العراق وعلى كل عراقي في خارج العراق أن يعمل كل ما بوسعه ولو كلفه ذلك حياته من اجل إدامة الجهاد لإزالة هذا الكابوس عن صدر العراق الحبيب، وتحريره من العصابة اللاإنسانية، وتوفير حكم صالح وشريف يقوم على أساس الاسلام))(٤٦)، وحين خشيت الدوائر (الاستعمارية) أن تفقد سيطرتها على الموقف في العراق، وإن تصاب بضربة قاصمة كما ضربت في إيران بقيادة السيد الخميني أقدمت على إعدام (٩٦) عضواً من ابرز ملاكات حزب الدعوة الإسلامية في ١٧ كانون الثاني ١٩٨٠، ثم أصدرت بيانها في ١٣ آذار ١٩٨٠ الذي نص على إعدام كل من ينتمي إلى حزب الدعوة الإسلامية أو يروج لأفكاره او يتعاطف معه، وكان في طليعة من أعدم في هذا القرار المرجع الديني السيد محمد باقر الصدر في ٩ نيسان ١٩٨٠، والتي نقلت الصراع إلى مرحلة جديد(٤٧).

كما بين قلم التحرير آنذاك المستوى العام لوضع الأمة: فقد ذكر ((ان المستوى العام للأمة في المرحلة الراهنة يؤهل الحركة الإسلامية للدخول في مرحلة الصراع السياسي ولكن لا يؤهلها بحال من الاحوال للدخول في مرحلة الثورة الشعبية العامة)) وذلك لأنّ الأمة العراقية قادرة على الانتفاضات الجزئية الموسمية، والصراع الجزئي ضد العملاء آنذاك، فهي مستعدة لتقديم أفواج من المؤمنين والعاملين تعوض بهم عن الذين سيقعون في الساحة، كما انها قادرة على أن تنتمى وتتطور بشخصيتها الجهادية، في ممارسة

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

الصراع الجزئي المذكور إلى أن تتحول إلى مرحلة الانتفاضة الشعبية الشاملة لمرحلة الثورية، وازاء تصاعد وتيرة الأحداث في العراق أشار قلم التحرير إلى مهمات الدعوة في مرحلة الصراع، إذ ذكر تبعاً لتشخيص وضع الأمة ومستوى وعيها وعطائها فان أمام حزب الدعوة الإسلامية وبقية فصائل الحركة الإسلامية مهمات أساسية وهي تكثيف التوعية السياسية للأمة وكشف الواقع السياسي في عمالته وانحرافه، ومظالمة لها وتوعية الأمة على حقوقها، والتحريك السياسي للأمة من خلال تحفيز مشاعرها الايجابية وكسر طوق الخوف واللامبالاة والتهيب و عدم الثقة بالنفس عندها بالأساليب الاعلامية، والاساليب العملية والصدامية، وأخيراً خلق الولاء السياسي للحركة الإسلامية وواجهاتها الاجتماعية والمرجعية[٤٨].

افردت المجلة جانباً كبيراً من اهتماماتها لعرض موضوع المعارضة العراقية على الصعيد المحلي، حيث نشرت (المعارضة العراقية ومتطلبات المرحلة الراهنة) بقلم الكاتب عز الدين سليم[٤٩]، ما أبرز فيه قوى المعارضة العراقية ومشكلاتها وأوضح ان المعارضة السياسية في العراق لا تختلف في طبيعة تكوينها ومعاناتها عن المعارضة فيما اسماها بالعالم الثالث، اذ ان لها نفس التوجهات واساليب العمل السياسي، اذ تبرز في ثلاثة اتجاهات معارضة التي يشكلها الحكام ليمرروا من خلالها اهدافهم الخاصة، ونمط من المعارضة ترتبط بنفوذ اجنبي غير النفوذ الذي يدعم الحاكم كالحركات التي ترتبط بالمخابرات الأمريكية، والحركات الإسلامية وهي نمط من المعارضة يختص بها العالم الاسلامي فقط وهي على شكل أحزاب أو مؤسسات إسلامية متحررة عن نفوذ الحكومة العميلة وتنظر اليها الحكومات نظرة توجس وتعاملها بالمضايقة والتشويه. واعطى مثالاً على هذه الحركات كحزب الدعوة الإسلامي والعلماء الإعلام في النجف الإشراف[٥٠].

بين كاتب المقال اتجاهات المعارضة في العراق قائلاً:((لم يشهد تاريخ العراق الحديث على الأقل حكومة تواجه بالكراهية والاشمئزاز من فئات الأمة كافة في العراق كحكومة (النظام البعثي العشائري) آنذاك، الأمر الذي حمل القوى السياسية العراقية قاطبة على معارضتها صراحةً والاقتناع بضرورة اسقاطها واستبدالها بحكومة ترضي طموحات الشعب العراقي (المجاهد)، وبحكم الإجماع الشعبي على معارضة السلطة الحاكمة في بغداد، فقد شملت مساحة المعارضة السياسية لتلك السلطة مختلف الفئات السياسية في العراق ابتداء من اوسعها جماهيرية وانتهاء بأكثرها عزلة عن جماهير الشعب العراقي))[٥١].

وشخّص صاحب المقال مشكلات المعارضة العراقية، التي ولدت من الصراع المستمر والمضني بينها وبين نظام حزب البعث الذي اعتلى السلطة عام ١٩٦٨، واجملها بما يلي[٥٢] أ :الاختلاف في الايديولوجيات المتبناة يشكل واحدة من مشكلاته المعارضة العراقية المتقدمة، **ب:** قيام نوع من القطيعة التاريخية وعدم الثقة بين الحركات السياسية العديدة في العراق، ويمكننا ان نعزو هذه المشكلة الى غياب الجو الملائم للتعبير والتعارف بين الحركات السياسية، وان بعض الحركات السياسية العراقية قد عملت على دعم (النظام التكريتي) لمدد مختلفة من خلال مختلف المسميات، ولم يتسن لها الوقوف الى صف المعارضة إلاّ بعد أن

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

تضررت مصالحها الخاصة، **ج:** تتمتع بعض الحركات السياسية بنظرة حزبية ضيقة، وضيق أفقها عن استيعاب آراء غيرها من الحركات، **د:** اعتماد بعض الحركات السياسية على الدعم الخارجي مما يشعرها بالاستغناء عن دعم الحركات السياسية المعارضة في الداخل، كما بين الكاتب عز الدين سليم، ان الارهاب البوليسي الذي جوبهت به فصائل المعارضة السياسية كافة في العراق، قد تسبب في تقوية صوت المعارضة ودفع بها الى الشعور بالحاجة الى التعارف والتعاون والعمل معاً باتجاه اسقاط (النظام العشائري الحاكم) وهكذا شهد صف المعارضة العراقية دعوات صريحة بضرورة التعاون أو العمل الجبهوي في هذا السبيل ولعل الصيغة التي طرحها حزب الدعوة الإسلامية من خلال (بيان التفاهم) الذي ضمنه مشروعاً لإقامة تعاون راسخ بين قوى المعارضة للعمل معاً لأسقاط النظام العراقي فهو أول طرح موضوعي واعٍ لتكريس الطاقات باتجاه العمل الجماعي لتغيير هذا النظام (المتوحش الجاثم) على صدر العراق[٥٣]وشعوراً من بقية فصائل الحركة المعارضة بالحاجة للعمل الجبهوي المنظم لأسقاط النظام الحاكم في بغداد، بين الكاتب على ان أي توجه للتعاون بين فصائل الحركة السياسية المعارضة في العراق كان يتطلب الاخذ بنظر الاعتبار الحقائق التالية[٥٤] **اولاً:**على الحركات السياسية قاطبة أن تبدى مرونة حقيقية صادقة في التعامل مع الحركات السياسية العراقية الأخرى، وان تتنازل عن (صرامتها) الحزبية في هذا المضمار، وان يكون توجهها الحاضر العمل على اسقاط النظام القائم، **ثانياً:** دراسة واقع الساحة العراقية دراسة موضوعية للتعرف على القوى الحقيقية الفاعلة فيها لإعطائها موقعها الطبيعي في أي عمل جبهوي مقترح وان اي تجاوز للواقع القائم في الساحة العراقية لا يخدم القضية أبداً، وسيغدو أي عمل جبهوي نهباً للافتراضات غير الموضوعية، **ثالثاً:** يجب ان يكون حسن النية سمة مميزة للتعامل بين جميع الحركات السياسية، **رابعاً:** يجب على فصائل الحركة السياسية في العراق قاطبة ان يكون الاحتكام الى الشعب العراقي رائدها ووسيلتها لاختيار النظام البديل بعد سقوط نظام حزب البعث، وذلك من خلال الانتخابات العامة الحرة وذلك لتسد المنافذ في وجه اي توجه دكتاتوري آخر[٥٥].

وفي سياق فضح جرائم السلطة البعثية امام العالم العربي والإسلامي والعالمي وتحشيد الرأي العام ضدها نشرت مجلة الجهاد العديد من البيانات الصادرة من حزب الدعوة الإسلامية فلا يكاد يخلو عدد إلا وكان فيه بيان صادر من الدائرة الإعلامية لحزب الدعوة [٥٦]، كما نشرت برقية آية الله السيد عبدالله الشيرازي المؤرخة في ٢٥رجب ١٤٠٠ ه الموافق ١٩٨٠ التي بعثها إلى الأمانة العامة لجامعه الدول العربية في تونس[٥٧]، والتي من خلالها فضح الجرائم التي ارتكبها نظام حزب البعث في العراق تجاه الشعب العراقي منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ وامتداد تأثيرها إلى العراق، وذلك بالقيام بحملة الاعتقالات وزج الآلاف من الأحرار في السجون، فضلاً عن جرائم القتل، وفضح جريمة قتل آية الله السيد محمد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى[٥٨]، إضافة إلى جرائم التسفير القسري التي تعرض لها الالاف من

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

المواطنين العراقيين إلى خارج العراق بعد الاستيلاء على أموالهم، فقد طالب السيد من حكام الدول العربية ردع حكام العراق ومطالبتهم بأن يرفعوا القنوط المستحوذ عليهم والتدخل السريع في إنقاذ الشعب العراقي المظلوم من خلال إيقاف السلطات البعثية بالكف عن الأعمال الاجرامية التي تنافي كل الاعراف الدولية والقيم الإنسانية التي يمارسها نظام البعث تجاه الشعب العراقي(٥٩).

الخاتمة

اهتمت مجلة الجهاد بالقضية الأساس والرئيسة التي أسست من اجلها وهي شؤون المعارضة العراقية وشؤون الداخل

العراقي وتداعيات الحرب العراقية_الإيرانية فالقارئ يجد فيها أخباراً مستفيضة عن الداخل العراقي ومقالات ودراسات سلطت الضوء على سياسة النظام العراقي آنذاك وسجلت لتاريخ المعارضة العراقية والصراع مع النظام فضلاً عن كشفها معاناة الشعب وعلاقته بالسلطة وآثار الحرب العراقية_الايرانية ، وقد اهتمت أيضاً بعلاقات العراق الخارجية العربية والدولية ، وكيف تم توظيفها من اجل دعم وجهة النظام في حربه مع إيران، ثم أنها قدمت للقارئ تفسيرات وقراءات مستقبلية عن الوضع السياسي والصراع الحزبي والحالة الطائفية التي كانت سائدة أنداك معتمدة في نقلها لمجريات الاحداث على مجموعة مصادر كانت تعد ذات قيمة إعلامية مهمة مثل وكالات الأنباء العالمية كإذاعة(إذاعة الجمهورية الإسلامية، وإذاعة البيبي سي من لندن، ومونت كارلوا، ووكالة انباء باريس) فضلاً عن نقلها الصحف العالمية مثل (جريدة كيهان العربي التي تصدر في طهران وصحيفة بني دويز التركية وصحف الغارديان و الديلي تلغراف والصنداي تاىمز وانترناشيونال هيرالد تريبون البريطانية، وعن صحيفتي الليموند وكورير دالاسرا الفرنسيتين وصحيفة كريسنت الكندية وصحيفة ايج الاسترالية وصحيفة شين هوا الصينية وصحيفة ريدانس الأسبوعية الهندية)، وكذلك الصحف العربية مثل(جريدة الوطن الكويتية، والمجتمع والرأي العام والسياسة والقبس الكويتية، وصحيفة تشرين السورية) وكذلك الصحف العراقية الحكومية مثل(صحيفة الثورة، وصحيفة ١٤ تموز، والطليعة الديمقراطية) وغير الحكومية مثل (صحيفة صوت العراق، والمقاتلون)، فضلاً عن المجلات العراقية والدولية والعربية مثل (صوت الدعوة، والكاشف، وبيام دعوت، والمجاهدون، والنضال، والطليعة المصرية ومجلات الحوادث والامان والفكر العربي والنهار العربي والدولي البيروتية، والهدف الفلسطينية، والمنطلق، والفتى المسلم، والطليعة الكويتية، وهدى الاسلام، والأزمنة العربية، والعروة الوثقى، والوطن العربي، والاخبار، والجهاد الإيرانية باللغة الفارسية، والمسلم ، وطريق الحق)، ومن المجلات العالمية مجلة (نوفل ابسار فاتور) الفرنسية، ومجلة الغرباء التي كانت تصدر من بريطانيا.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

الهوامش

(١)ينظر أعداد مجلة الجهاد من العدد الخامس ، رمضان ١٤٠٠_تموز ١٩٨٠ حتى العدد الثاني عشر، ربيع الثـــاني ١٤٠١، شباط ١٩٨١.

(٢)للمزيد من التفاصيل حول خصائص كل بيئة حضارية وأنواع الأحزاب ينظر : مجلة الجهاد، العمل الحزبي (نظرة تاريخية في نشوء الأحزاب وتطورها، العدد الخامس، رمضان ١٤٠٠_تموز ١٩٨٠، ص٣٠_٣٢؛ مجلة الجهاد، العمل الحزبي، الحلقة الثانية، شوال ١٤٠٠_آب ١٩٨٠، ص ٢٨_٣٠.

(٣)للمزيد من التفاصيل حول إنسان البيئة الحضاريـــة القلقة ينظر : مجلة الجهاد، العمل الحزبي(المؤثرات التي تؤثر علـــى تكوين وتطوير الأحزاب (المؤثرات الخارجية))، الحلقة الثالثة، العدد السابع، ذي القعدة ١٤٠٠، أيلول ١٩٨٠، ص ٤٩_٥١.

(٤)**الفكر الليبرالي:** هو عبارة عن رأي سائد أو فلسفة سياسيّة أسست على مبدأ الحريّة والمساواة، وتُقسم إلى ليبراليّة كلاسيكيّة والتي تشدّد على مبدأ الحريّة، والليبراليّة الاجتماعيّة والتي تنادي بالمساواة، والليبرالي أو الليبراليين هم مجموعـــة أشـــخاص يتبنّون عدداً من الأفكار، وينادون بعددٍ من المبادئ؛ كحريّة التعبير، والصحافة، والأديان، والسوق الحر، وسائر الحقوق المدنيّة والمجتمعات الديمقراطيّة، والتعاون الدولي، والحكومة العلمانيّة. للمزيد من التفاصيل ينظر : اندريه لالاند، موســـوعة لالانـــد الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل، مجلد ١، ط٢، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠٠١، ص٧٢٥_٧٢٦.

(٥)**الفكر الماركسي:** مصطلح سياسي يتبنى مفاهيم أساسية وهي: العدالة الاجتماعية والعلمانية، إذن فهو تيار فكري وسياســـي يسعى لتغيير المجتمع إلى حالة أكثر مساواة بين أفراده، وذلك بالتحول إلى النظام الجمهوري والعلماني، فهو يمثل تيارا فكريـــا و سياسيا يتراوح من الليبرالية و الاشتراكية، إلى الشيوعية مرورا بالديمقراطية الاجتماعية و الليبرالية الاشتراكية. للمزيد من التفاصيل ينظر: معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، مجلد ٢، ط١، معهد الإنماء العربي، د. م، ١٩٨٨، ص١١٥٥.

(٦)مجلة الجهاد، العمل الحزبي(المؤثرات التي تؤثر على تكوين وتطوير الأحزاب)، الحلقة الثالثـــة، المصـــدر الســـابق، ص ٥٠_٥١.

(٧)مجلة الجهاد، العمل الحزبي في البيئات الحضارية المختلفة، الحلقة الرابعة، العدد الثامن، ذي الحجة ١٤٠٠، تشرين الأول ١٩٨٠، ص ٦.

(٨)مجلة الجهاد، العمل الحزبي في البيئات الحضارية المختلفة، الحلقة الرابعة، العدد الثامن، ذي الحجة ١٤٠٠، تشرين الأول ١٩٨٠، ص ٦_٧.

(٩) فقد بينت ((أن هذه الأحزاب مصابة بعجز فكري عن تحليل الأحداث التي تجري في حياة أمتنا، وعمى سياسي في التنبـــؤ للمتغيرات الاجتماعية الحبلى بها؛ لأنها بشكل عام تُخضع الواقع الاجتماعي والسياسي الخاص بالأمة المسلمة لقوالب فكريـــــة جـــاهزة ومستوردة مـــن تيارات التحليل السياسي في الغرب والشرق، وأن الفكر الماركسي فكر المعسكر الشرقي هو امتـــداد للفكر الغربي وبـــدور في أطـــار الحضارة المادية الغربية)). مجلة الجهاد، العمل الحزبي في البيئات الحضـــارية المختلفـــة، الحلقة الرابعة، المصدر السابق، ص ٧.

(١٠) **الشيوعي العراقي:** تأسس عام ١٩٣٤م، شارك بالعديد من الإحداث لاسيما في تشكيل جبهة الاتحاد الوطني السرية عـــام ١٩٥٧ الى جانب الأحزاب ذات التوجهات القومية والليبرالية الوطنية التي كان هدفها الإطاحة بالحكم الملكي الذي حدث فعـــلاً

عام ١٩٥٨ وقد دعم الحزب حكومة عبد الكريم قاسم حتى سقوطها على يد القومين عام ١٩٦٣ ليدخل في صراع طويل مع السلطة، اعدم بسببه العديد من أعضاء التنظيم وزج أخرون منهم في السجون وبقى هذا الحال حتى بعد سيطرة حزب البعث على السلطة عام ١٩٦٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: بديع نايف داود السعدي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٦٣_١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠؛ مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٤٩(دراسة تاريخية)، تموز للطباعة والنشر ، دمشق ٢٠١٣، ص ٩_١٠؛ بديع نايف داود السعدي، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية ١٩٤٥-١٩٦٣(دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص٦_٥٦.

(١١)مجلة الجهاد، العمل الحزبي (المؤثرات الداخلية في العمل الحزبي)، الحلقة الخامسة، العدد التاسع، محرم ١٤٠١، تشرين الثاني ١٩٨٠، ص ٣٨.

(١٢)**ميشيل عفلق** : مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي، وُلد في دمشق عام ١٩١٠، درس في جامعة السوربون وتأثر بالموجة الماركسية التي اكتسحت الجامعات الأوروبية خلال الكساد الكبير (١٩٢٩_١٩٣٢). عاد إلى دمشق عام ١٩٣٣ ليصبح مدرساً للتاريخ. ومع زميله وصديقه صلاح الدين البيطار كون النواة الأولى لما أصبح يسمى في ما بعد حزب البعث العربي وذلك في أيلول١٩٤٠، وفي ٤ نيسان ١٩٤٧ انتخب عفلق (عميداً) والبيطار (أميناً عاماً) وجلال السيد ووهيب الغانم أعضاء في المؤتمر الأول للحزب. احتكر عفلق صناعة أفكار الحزب بسبب المركز الذي تبوأه في قيادة الحزب، فقد لعب دوراً مهماً في التوجيه السياسي في العراق وسوريا. توفي عام ١٩٨٩. للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٤٧٠_٤٧١.

(١٣)**أحمد حسن البكر** : وُلد في تكريت عام ١٩١٤ ، وتخرج معلماً في عام ١٩٣٢، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨ ، شارك في انقلاب تموز ١٩٥٨ ، وفي ٨ شباط ١٩٦٣ أصبح رئيساً للوزراء وعضو قيادة قطرية في حزب البعث، وبعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ عين نائباً لرئيس الجمهورية من دون أي صلاحيات، فاستقال من المنصب، ليعتقل في عام ١٩٦٤ مع مجموعة من البعثيين وبعد مضي خمسة أعوام استطاع مع جماعة من البعثيين ان يسترد السلطة بانقلاب (١٧ تموز ١٩٦٨) فتولى رئاسة الجمهورية، وبعد اسبوعين قاد انقلاباً ضد جماعته بالتعاون مع صدام حسين ليستمر بالحكم حتى ١٦ تموز ١٩٧٩ إذ أجبره صدام حسين على الاستقالة. توفي في بغداد عام ١٩٨٢. للمزيد من التفاصيل ينظر : منير عبد الكريم التكريتي أحمد حسن البكر ودوره في السياسة العراقية ١٩١٢-١٩٦٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١؛ شامل عبد القادر، احمد حسن البكر سيرة وتاريخ واحداث ١٩١٤_١٩٨٢، مجلة أوراق من ذاكرة العراق، العدد ٥٩، آذار ٢٠١٧.

(١٤)هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي، ط٢، مطبعة مهر، قم ، د.ت، ص ٣١٧_٣٣٦ ؛ حسن السعيد، نواطير الغرب صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨ - ١٩٦٨، مؤسسة الوحدة للدراسات والتوثيق، بيروت، ١٩٩٢،ص ٧٦_١٨٠ ؛ مجيد خدوري، العراق الجمهوري، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٧ ، ص٢٧٩_٨٣ ؛ حازم صاغية بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٣، ص٤٩.

(١٥)**عزيز الحاج:**هو عزيز محمد، ولد في السليمانية عام ١٩٣٣، ارتبط بالحركة الشيوعية في سن مبكر، ففي عام ١٩٤٨انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي، وفي العام نفسه اعتقل ومكث في السجن حتى عام ١٩٥٨ ، أصبح في أيلول

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

١٩٥٨ عضواً في اللجنة المركزية، وبعد الإطاحة بعبد الكريم قاسم عام ١٩٦٣ شغل منصب السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٩٣. للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٥٣٠.

(١٦) صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٢٨-١٣٢؛ عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج٣، دار الرواد ،بغداد ،٢٠٠٦، ص ١١١-١١٢؛حميده مكي فرهود السعيدي، موقف بريطانيا من الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨_١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٠، ص١٧٨_٢١٠.

(١٧)مجلة الجهاد، العمل الحزبي (المؤثرات الداخلية في العمل الحزبي)، الحلقة الخامسة ،المصدر السابق، ص ٣٩_٤٠.

(١٨) طالب الحسن، حكومة القرية فصول من سلطة النازحيين من ريف تكريت ، ج١، بيروت ، ٢٠٠٢، ص٨٥؛ رشيد رشدي، منعطفات خطيرة ي تاريخ الشعب العراقي اطلالة تاريخية ، سانت بطرسبرغ، ٢٠١٣، ٢٦٧_٢٧٢.

(١٩)مجلة الجهاد، العمل الحزبي (المؤثرات الداخلية)، الحلقة الخامسة، المصدر السابق، ص ٤١.

(٢٠)**عبد الكريم قاسم** : ولد سنة ١٩١٤ في مدينة بغداد، دخل مدرسة الصويرة الابتدائية واستمر في الدراسة حتى ١٩٢٦ ثم عاد الى بغداد واشتغل بالتعليم سنة ١٩٣١ دخل الكلية العسكرية سنة ١٩٣٢ وتخرج فيها سنة ١٩٣٧ وعين آمر فصيل في بغداد ، شارك في حرب ١٩٤٨ في فلسطين شكل مع بعض زملائه تنظيم الضباط الاحرار ، وقاد ثورة ١٩٥٨ التي اطاحت بالنظام الملكي وأعلنت الجمهورية ، اعدم سنة ١٩٦٣ اثر انقلاب شباط في السنة ذاتها ، للمزيد من التفاصيل ينظر: جمال مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ،المكتبة الشرقية للطباعة والنشر _بغداد ، ١٩٨٩، ص ١٣_٢٠ ؛ الحسيني الحسيني معدِّى ، موسوعة أشهر الثوار في العالم، ط١، دار النهار للنشر والتوزيع _ الجيزة_مصر ، ٢٠١٢، ص ١٦٨_١٧٢؛ جعفر عبد الدائم بنيان المنصور، موقف الولايات المتحدة الامريكية من حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم و أثره في حركة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، المجلد ٣٩، العدد ٣، ٢٠١٤، ص ١٦١_١٨٢.

(٢١)مجلة الجهاد، العمل الحزبي (المؤثرات الداخلية)، الحلقة الخامسة، المصدر السابق، ص ٤١_٤٢.

(٢٢)**عادل سلام:** هو الاسم الحركي لحسين أحمد الرضي، ولد في النجف عام ١٩٢٢ وانتقل إلى بغداد بداية الأربعينيات من القرن العشرين، أكمل دراسته في دار المعلمين الابتدائية فيها، عمل معلماً في الديوانية عام ١٩٤٤ وهناك انضم إلى الحزب الشيوعي العراقي، استدعي إلى بغداد والتقى بقادة الحزب فهد و زكي بسيم إذ رشح بعدها ليصبح عضواً في الحزب في الديوانية ليواصل نشاطه هناك، وفي عام ١٩٤٦ فصل من مهنة التعليم ثم عاد إلى بغداد في العام التالي، اعتقل عام ١٩٤٩ بسبب مشاركته في المظاهرات المنددة بإعدام فهد رئيسا للحزب، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، غادر العراق بعد خلافات الحزب مع عبد الكريم قاسم، ثم عاد سراً عام ١٩٦٢، القي القبض عليه بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وحكم عليه بالإعدام في ١٦ آذار ١٩٦٣؛ ينظر: ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل سيرة مناضل ، ج١ ، ط١، دار المدى دمشق ، ٢٠٠١، ص١٠؛ حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، ترجمة: عفيف الرزاز ، منشورات دار القبس الكويت، د.ت، ص٢٢.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

(٢٣) أخذ الرئيس أحمد حسن البكر يعمل على احتواء بعض القوى السياسية الحاضرة في الساحة العراقية، وقد اعلن عن ميثاق العمل الوطني لتحقيق ائتلاف القوى والعناصر الوطنية والقومية التقدمية في ١٠ تشرين الثاني ١٩٧١، وادى ذلك الى تشكيل جبهة وطنية في ٢٢ تموز ١٩٧٣ ضمت الحزب العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي والفئات الديمقراطية الكردية والقوميين المستقلين، للمزيد من التفاصيل ينظر : رحيم عبد الحسين عباس، الأحزاب السياسية العراقية بين العنف والعمل المشترك (١٩٧٣_١٩٧٧م) الحزب الشيوعي وحزب البعث نموذجاً، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢٠، نيسان ٢٠١٥، ص٥٥٠_٥٥٤.

(٢٤)امتعض البعثيون كثيراً من النمو المتزايد في عضوية الحزب الشيوعي وتوسع نشاطاته الجماهيرية، لذلك شرعوا بالعمل على الحد من هذا النمو بمختلف الطرق، لكنهم أحسوا بالخطر عندما نجح الشيوعيون الأفغان في تنفيذ انقلاب أطاح بحكومة الرئيس محمد داود في نيسان ١٩٧٨، لذا خاف حزب البعث من قيام الشيوعيين العراقيين بعمل مماثل في بغداد، الأمر الذي أدى الى اعتقال العديد من الشيوعيين الذين كانوا يؤدون الخدمة الإلزامية في الجيش، ومن ثم إعدام (٣١) منهم في ايار ١٩٧٨، كذلك البعثيون كانوا قد عقدوا العزم على التخلي عن التحالف الجبهوي، الذي أخذ بالانهيار سريعاً بعد إعدام الجنود الشيوعيين وعمليات الاعتقال الواسعة التي ركزت على قواعد الحزب الشيوعي حتى قوضت منظمات حزبية بالكامل، الأمر الذي دفع بالحزب الشيوعي الى الإعلان رسمياً عن إنهاء تحالفه مع حزب البعث في تموز ١٩٧٩ ، وهكذا انهار تماماً التحالف الشيوعي البعثي. رحيم عبد الحسين عباس، المصدر السابق، ص ٥٦٤_٥٦٥.

(٢٥)مجلة الجهاد، العمل الحزبي (المؤثرات الداخلية)، الحلقة الخامسة، المصدر السابق، ص ٤٢_٤٣.

(٢٦)في عام ١٩٤٧ تأسس الحزب الديمقراطي الكردستاني وانتخب ملا مصطفى البارزاني لرئاسة الحزب ومر الحزب بمدة عمل سياسي و نما وجوده وفعالياته بعد ثورة ١٤ تموز إلى أن منع وسحبت اجازته عام ١٩٦١. وأعلن الملأ مصطفى التمرد المسلح بعد ذلك وانشق على أثر ذلك بعض أعضاء المكتب السياسي للحزب تحت زعامة جلال الطالباني وسلكوا طريق العمل السياسي =مع الحكومة والمطالبة بحكم ذاتي داخل اطار وحدة الاقليم، واستمر ملا مصطفى وجماعته في ـالتمردات المسلحة التي تتخللها مدة من المفاوضات واتفاقيات الهدنة مع نظام حزب البعث، وفي عام ١٩٧٠ عقد اتفاق أذار واندمجت صورياً جماعة الطالباني مع جماعة الملا مصطفى تحت قيادة الأخير ، الأ أن عودة الملأ مصطفى للتمرد، في عام ١٩٧٤ أدى الى عودة الانشقاق وانفصال جلال الطالباني وجماعته تحت اسم الاتحاد الوطني الكردستاني، كما استطاعت السلطة أن تعزل هاشم عقراوي وعزيز عقراوي من مسيرة الحركة الكردية ووظفتهم كواجهة عن الحزب الديمقراطي الكردستاني التي كانت تصدر دائماً بيانات التأييد للحكومة وترفع الشعارات المؤكدة لها بالرغم من عدم تمثيلهم للأكراد. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن شبر، تاريخ العراق المعاصر (العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨_١٩٥٨)، ج١، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩، ص ٢٠٨_٢١٢، حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي (١٩١٤_٢٠٠٤)، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٥٠_١٥٥؛ سعد عزيز داخل الفياض، مؤتمرات المعارضة العراقية ١٩٩١_٢٠٠٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة البصرة، ٢٠٢٠، ص٣٥_٣٧.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

(٢٧)مجلة الجهاد، العمل الحزبي(العاملون في الحزب)، الحلقة السادسة، العدد العاشر والحادي عشر، صفر وربيع الأول ١٤٠١، كانون الأول ١٩٨٠ وكانون الثاني ١٩٨١، ص ٢٤.

(٢٨)مجلة الجهاد، العمل الحزبي(العاملون في الحزب)، الحلقة السادسة، العدد العاشر والحادي عشر، صفر وربيع الأول ١٤٠١، كانون الأول ١٩٨٠ وكانون الثاني ١٩٨١، ص ٢٥.

(٢٩)نظّم الرئيس العراقي السابق صدام حسين مؤتمراً حزبياً بعثياً في العاصمة بغداد، في قاعة الخلد في تاريخ ٢٢ تموز ١٩٧٩ بعد ستة أيام من وصوله الى منصب الرئاسة في العراق في تاريخ ١٦ تموز ١٩٧٩ مما أدى إلى فشل الوحدة بين حزب البعث السوري بقيادة حافظ الأسد وحزب البعث العراقي بقيادة أحمد حسن البكر، كما أدّى إلى قتل واعتقال كل المعارضين البعثيين لصدام من تلك القاعة، لترسيخ هيمنتهُ وزيادة نفوذهُ، ضمت القائمة معظم الرفاق الذين عارضوا صعود صدام إلى السلطة بعد البكر، وقد تم الإعلان عن أسماء الأشخاص المراد تصفيتهم وطردهم خارج القاعة ليتم اعدامهم. أظهرت الدعاية البعثية في ذلك الوقت أنهم ادينوا بالتآمر والخيانة العظمى ضد حزب البعث العربي الاشتراكي. للمزيد من التفاصيل ينظر : شامل عبد القادر، مجزرة قاعة الخلد تموز ١٩٧٩ وحقائق جديدة عن مؤامرة محمد عايش وجماعته، دار الجواهري، ط١، بغداد، ٢٠١٣.

(٣٠)مجلة الجهاد، العمل الحزبي (مساهمات الأحزاب غير الإسلامية في نشر الوعي السياسي)، الحلقة السابعة، العدد الثاني عشر، ربيع الثاني ١٤٠١، شباط ١٩٨١، ص ٤٤.

(٣١)**حركة الاخوان المسلمين**: نشأت جماعة الإخوان المسلمين في مصر على يد حسن ألبنا عام ١٩٢٨م، في مدينة الإسماعيلية، بوصفها دعوة مناهضة للتبشير المسيحي والحيلولة بينه وبين المجتمع المصري، وبعد اتساع نشاطها وامتلاكها القوّة البشرية عام ١٩٣٨م، أقبلت على العمل السياسي ونادت بان الإسلام دين الدولة، أُجِيْزَ عمل الإخوان في العراق عام ١٩٦٠م، بعد صدور قانون الجمعيات باسم (الحزب الإسلامي) برئاسة إبراهيم عبد الله شهاب، إلّا أنَّ ذلك لم يَدُمْ طويلا، ففي عام ١٩٦١م، سُحِبَت الإجازة بسبب قيامه بتأليب الناس ضد السلطة الحاكمة، حتى جاء حكم الشقيقين عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف(١٩٦٣ – ١٩٦٧) حيث تمكّنت الحركة الإسلامية من عقد مؤتمر شامل في جامع الحسينية في بغداد عام ١٩٦٧م ، إلّا أنَّ أهداف الحزب الرامية إلى إقامة حكم إسلامي، قد اصطدمت بحكم البعث عام ١٩٦٨، والذي قام باعدم أغلب شخصياته البارزة، الأمر الذي دفعه إلى حلّ التنظيم عام ١٩٨٢،. للمزيد ينظر: محمد أحمد خلف الله، الصحوة الإسلامية في مصر، الحركات المعاصرة في الوطن العربي، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت – ١٩٩٨م)، ص ٤٤-٤٥؛ صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق((فصول من تجربه الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عامًا))، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط١، دمشق، ١٩٩٩، ص٣٩ – ٤٠؛ علي المؤمن، سنوات الجمر مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦، ط٤، المركز الإسلامي المعاصر للدراسات والترجمة والنشر، بيروت ، ٢٠١٧، ص ٢٤ – ٢٥.

(٣٢)أنشق تقي الدين النبهاني مع مجموعة من زملائه من الإخوان المسلمين في القدس عام ١٩٥٢م، في تنظيم خط أطلق عليه عام ١٩٥٣م أسم (حزب التحرير) تعبيراً عن رد الفعل من نهجهم التربوي والفردي على نشاطهم والذي لم يكن موضع إقناعهم، منتقداً الإخوان على تقديمهم صورة غير أصلية عن الإسلام، فأخذوا في بادئ الأمر يتبادلون وجهات النظر في تجنيد

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

الأعضاء الجدد لمحاربة اليهود في فلسطين، ثم اتخذت الجماعة طابع سياسيا منشقا عن الإخوان المسلمين. للمزيد ينظر: أحمد الموصللي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط١، مركز وحدة الدراسات العربية، بيروت – ٢٠٠٤، ص٤٠٧؛ رشيد الخيون، لاهوت السياسة – الأحزاب والحركات الدينية في العراق، دراسات عراقية للنشر، بغداد ، ٢٠٠٩، ، ص ١٠٩– ١١٠؛ حزب التحرير، ط٢، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– ٢٠١٠، ص٢١.

(٣٣)مجلة الجهاد، العمل الحزبي (مساهمات الأحزاب غير الإسلامية في نشر الوعي السياسي)، الحلقة السابعة، ص٤٥.

(٣٤)مجلة الجهاد، من فكر الدعوة العمل السياسي والثقافة السياسية، العدد الثالث، رجب ١٤٠٠، ١٧ أيار ١٩٨٠، ص ١٩_٢٠.

(٣٥)قلم التحرير، الوضع السياسي في العراق، مجلة الجهاد، القسم الأول، العدد الثالث، رجب ١٤٠٠، أيار ١٩٨٠، ص ٢٢.

(٣٦)ياسر مزهر البصري، التبعية الفكرية مظاهرها وآثارها، مجلة الجهاد، العدد الثاني، جمادى الآخرة ١٤٠٠، ١٧ نيسان ١٩٨٠، ص ٤٥_٤٦.

(٣٧)قلم التحرير، الوضع السياسي في العراق، مجلة الجهاد، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٢_٢٣.

(٣٨)المصدر نفسة، ص ٢٣.

(٣٩) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٤٠)المصدر نفسه، ص ٢٤.

(٤١)قلم التحرير، الوضع السياسي في العراق، القسم الثاني، العدد الرابع، شعبان ١٤٠٠، حزيران ١٩٨٠، ص ٩.

(٤٢)فرهاد أبراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي ، ط١، مكتبة مديولي_ القاهرة ، ص ٣٧٥.

(٤٣)قلم التحرير، الوضع السياسي في العراق، القسم الثاني، المصدر السابق، المصدر السابق، ص ١٠.

(٤٤)عبد العزيز بن صالح محمود، أوضاع العراق الدينية منذ ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ وحتى ٢٠٠٣، (مقال) جريدة الراصد ، العدد ٦٣، تموز ٢٠٠٣.

(٤٥)علي المؤمن، صدمة التاريخ (العراق من حكم السلطة إلى حكم المعارضة)، مركز دراسات المشرق العربي _ بيروت، ٢٠١٠، ص١٩٤_١٩٥؛ حسن شير، تاريخ العراق المعاصر (حزب الدعوة الاسلامية) ، ج ٤، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٤٦)هاشم الموسوي ، حزب الدعوة الإسلامية المنطلق والمسار، دائرة الاعلامية ، حزب الدعوة الإسلامية، تموز ، ٢٠٠٠، ص١٢_١٥؛ علي سعود شكاحي المياحي، فكر ومواقف حزب الدعوة الإسلامية ١٩٥٧–١٩٧٩م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليه التربية للعلوم الإنسانية _ جامعة البصرة ،٢٠١٣، ص٧٧_٨٣.

(٤٧)عادل رؤوف، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية دراسة لمسيرة نصف قرن ١٩٥٠_٢٠٠٠، (المركز العراقي للإعلام والدراسات، دمشق، ٢٠٠٠، ص ٥٢٤؛ مصطفى أبو المجد، انتصار السلام وفشل الحرب قراءة لخلفيات الاتفاقية بين العراق وأمريكا، منشورات الاجتهاد ، د.م_٢٠٠٨، ص ١٣.

(٤٨)قلم التحرير، الوضع السياسي في العراق، القسم الثاني، المصدر السابق، المصدر السابق، ص ١٠_١١.

(٤٩)عز الدين سليم، المعارضة العراقية ومتطلبات المرحلة الراهنة، مجلة الجهاد، العدد التاسع، محرم ١٤٠١، تشرين الثاني ١٩٨٠، ص٢٩_٣٢.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

(٥٠)عز الدين سليم، المعارضة العراقية ومتطلبات المرحلة الراهنة، المصدر السابق، ص٢٩.

(٥١)تألفت المعارضة آنذاك من حزب الدعوة الإسلامية والحزب الشيوعي العراقي والأحزاب الكردية (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الاشتراكي الموحد الكردستاني، والحزب الاشتراكي الكردي "باسوك")، وفصائل الحركة القومية العربية وهي مجموعات موالية للخط الفكري الناصري، الذي أعتمد الفكر القومي للرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر، والحركة الاشتراكية العربية والحزب الاشتراكي العربي والفصائل المنشقة عن حزب البعث العربي الاشتراكي التابع للنظام العراقي. فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، المصدر السابق ، ص ١٥٥. فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، عز الدين سليم وفكره السياسي، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١١، ص١٢٥.

(٥٢)عز الدين سليم، المعارضة العراقية ومتطلبات المرحلة الراهنة، المصدر السابق، ص٢٩_٣٠.

(٥٣)المصدر نفسه، ص ٣١.

(٥٤)المصدر نفسه ، ص ٣٢.

(٥٥)المصدر نفسه ، ص ٣٢.

(٥٦)للاطلاع على بيانات حزب الدعوة المنشورة في مجلة الجهاد ينظر إلى جميع إعداد المجلة.

(٥٧)للمزيد من التفاصيل ينظر مجلة الجهاد، برقية آية الله العظمى السيد عبدالله الشيرازي إلى الامانة العامة لجامعة الدول العربية بشأن الأوضاع في العراق، العدد الخامس رمضان ١٤٠٠ ه، تموز _١٩٨٠م،ص ٨_٩.

(٥٨) **بنت الهدى:** آمنة الصدر : بنت الفقيه السيد حيدر الصدر ولدت في مدينة الكاظمية عام ١٩٢٧ وترعرعت في أحضان والدتها وأخويها إذ أن والدها فارق الحياة وعمرها سنتان وقد أدَّت دوراً مميزاً في هداية النساء للتمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وكانت تكتب مقالات في مجلة الأضواء، وأصبحت مشرفة على مدارس الزهراء في النجف والكاظمية، وعاصرت أحداثا سياسية هامة اعتقلت يوم ٦ نيسان ١٩٨٠م، وتم تنفيذ حكم الإعدام بحقها بعد ثلاثة أيام، للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر حسن نزار، عذراء العقيدة والمبدأ السيدة بنت الهدى، دار المعارف، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٤-٢٦؛ مجلة الغدير، بغداد، العدد (٤)، ٢٠٠٣، ص ٣٢.

(٥٩)مجلة الجهاد، برقية آية الله العظمى السيد عبدالله الشيرازي إلى الامانة العامة لجامعة الدول العربية بشأن الأوضاع في العراق، المصدر السابق، ص٩.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

قائمة المصادر:

اولاً: اعداد مجلة الجهاد

١. مجلة الجهاد، العدد الأول، ١جمادى الأولى ١٤٠٠ه، ١٩ آذار ١٩٨٠.
٢. مجلة الجهاد، العدد الثاني جمادى الاخر ١٤٠٠ ه، نيسان _١٩٨٠.
٣. مجلة الجهاد، العدد الثالث، رجب ١٤٠٠ه، أيار ١٩٨٠.
٤. مجلة الجهاد، العدد الرابع، شعبان ١٤٠٠ه، حزيران ١٩٨٠.
٥. مجلة الجهاد، العدد الخامس، رمضان ١٤٠٠ه، تموز ١٩٨٠.
٦. مجلة الجهاد، العدد السادس، شوال ١٤٠٠ه، آب ١٩٨٠.
٧. مجلة الجهاد، العدد السابع، ذي القعدة ١٤٠٠ه، أيلول ١٩٨٠.
٨. مجلة الجهاد، العدد الثامن، ذي الحجة ١٤٠٠ه، تشرين الأول ١٩٨٠.
٩. مجلة الجهاد، العدد التاسع، محرم ١٤٠١ه، تشرين الثاني ١٩٨٠.
١٠. مجلة الجهاد، العدد العاشر والحادي عشر، صفر وربيع الأول ١٤٠١ه، كانون الأول ١٩٨٠ وكانون الثاني ١٩٨٠.
١١. مجلة الجهاد، العدد الثاني عشر، ربيع الثاني ١٤٠١ه، شباط ١٩٨١.
١٢. مجلة الجهاد، العدد الثالث عشر ، جمادى الأولى ١٤٠١، آذار ١٩٨١.
١٣. مجلة الجهاد، العدد الرابع عشر، جمادى الثاني ١٤٠١ ه، نيسان ١٩٨١.
١٤. مجلة الجهاد، العددان الخامس عشر والسادس عشر ، رجب وشعبان ١٤٠١ه، أيار وحزيران ١٩٨١.

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

١) بديع نايف داود السعدي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٦٣_١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠.
٢) بديع نايف داود السعدي، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية ١٩٤٥–١٩٦٣(دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.
٣) حميده مكي فرهود السعيدي، موقف بريطانيا من الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨_١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢١.
٤) سعد عزيز داخل الفياض، مؤتمرات المعارضة العراقية ١٩٩١_٢٠٠٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة البصرة، ٢٠٢٠م.

٥) علي سعود شكاحي المياحي، فكر ومواقف حزب الدعوة الإسلامية ١٩٥٧-١٩٧٩م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليه التربية للعلوم الإنسانية _ جامعة البصرة ،٢٠١٣.

٦) فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، عز الدين سليم وفكره السياسي، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١١.

٧) منير عبد الكريم التكريتي أحمد حسن البكر ودوره في السياسة العراقية ١٩١٢-١٩٦٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

١) جعفر حسن نزار، عذراء العقيدة والمبدأ السيدة بنت الهدى، دار المعارف، بيروت، ١٩٨٥،.

٢) ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل سيرة مناضل ، ج١ ، ط١، دار المدى دمشق ، ٢٠٠١.

٣) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، ترجمة: عفيف الرزاز ، منشورات دار القبس الكويت.

٤) طالب الحسن، حكومة القرية فصول من سلطة النازحيين من ريف تكريت ، ج١، بيروت ، ٢٠٠٢.

٥) هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي، ط٢، مطبعة مهر ،قم ، د.ت.

٦) حسن السعيد، نواطير الغرب صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨ - ١٩٦٨، مؤسسة الوحدة للدراسات والتوثيق، بيروت، ١٩٩٢.

٧) مجيد خدوري، العراق الجمهوري، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٧ ، ص٢٧٩_٨٣ ؛ حازم صاغية بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٣.

٨) مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٤٩(دراسة تاريخية)، تموز للطباعة والنشر ، دمشق ٢٠١٣.

٩) جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ،المكتبة الشرقية للطباعة والنشر _بغداد ، ١٩٨٩.

١٠) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي (١٩١٤_٢٠٠٤)، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥.

١١) حزب التحرير، ط٢، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- ٢٠١٠.

١٢) حسن شبر، تاريخ العراق المعاصر (العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨_١٩٥٨)، ج١، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩.

١٣) حسن شير ، تاريخ العراق السياسي (حزب الدعوة الاسلامية) ، ج ٤ ، ط١ ، د. م، ٢٠٠٦.

١٤)رشيد الخيون، لاهوت السياسية الأحزاب والحركات الدينية في العراق، د. ط ، دراسات عراقية للنشر، بغداد، ٢٠٠٩.

١٥)رشيد رشدي، منعطفات خطيرة ي تاريخ الشعب العراقي اطلالة تاريخية ، سانت بطرسبرغ، ٢٠١٣.

١٦) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق(فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاما) ، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، دمشق، ١٩٩٩.

١٧)صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت، ١٩٩٣.

١٨)عادل رؤوف، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية دراسة لمسيرة نصف قرن ١٩٥٠_٢٠٠٠، (المركز العراقي للإعلام والدراسات، دمشق، ٢٠٠٠.

١٩)عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج٣، دار الرواد، بغداد، ٢٠٠٦.

٢٠)علي المؤمن، سنوات الجمر، ط٤، مركز دراسات المشرق العربي ، بيروت ، ٢٠١٧.

٢١)علي المؤمن، صدمة التاريخ (العراق من حكم السلطة إلى حكم المعارضة، مركز دراسات المشرق العربي _ بيروت، ٢٠١٠.

٢٢)فرهاد أبراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي ، ط١، مكتبة مدبولي_ القاهرة .

٢٣)محمد أحمد خلف الله، الصحوة الإسلامية في مصر، الحركات المعاصرة في الوطن العربي، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت – ١٩٩٨م).

٢٤) مصطفى أبو المجد، انتصار السلام وفشل الحرب قراءة لخلفيات الاتفاقية بين العراق وأمريكا، منشورات الاجتهاد ، د.م_٢٠٠٨.

هاشم الموسوي ، حزب الدعوة الإسلامية المنطلق والمسار، الدائرة الاعلامية ، حزب الدعوة الإسلامية، تموز ، ٢٠٠٠.

٢٥)شامل عبد القادر، مجزرة قاعة الخلد تموز ١٩٧٩ وحقائق جديدة عن مؤامرة محمد عايش وجماعته، دار الجواهري، ط١، بغداد، ٢٠١٣.

رابعاً: البحوث والدراسات الأكاديمية:

(١) جعفر عبد الدائم بنيان المنصور، موقف الولايات المتحدة الامريكية من حكومة الزعيم عبد الكـــريم قاسم و أثره في حركة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، المجلـــد ٣٩، العدد ٣،٢٠١٤.

خامساً: الصحف والمجلات:

(١) عبد العزيز بن صالح محمود ، أوضاع العراق الدينية منذ ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ وحتى ٢٠٠٣، (مقال) جريدة الراصد ، العدد ٦٣، تموز ٢٠٠٣.

(٢) شامل عبد القادر، احمد حسن البكر سيرة وتاريخ واحداث ١٩١٤_١٩٨٢، مجلة أوراق من ذاكـــرة العراق، العدد ٥٩، آذار ٢٠١٧.

(٣) مجلة الغدير، بغداد، العدد (٤)، ٢٠٠٣.

سادساً: الموسوعات:

(١) أحمد الموصللي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط١، مركز وحدة الدراسات العربية، بيروت –٢٠٠٤.

(٢) اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل، مجلد ١، ط٢، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠٠١.

(٣) حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية،مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت، ٢٠٠٧.

(٤) معدّى الحسيني ، موسوعة أشهر الثوار في العالم، ط١، دار النهار للنشر والتوزيع _ الجيزة_مصر ، ٢٠١٢.

(٥) معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، مجلد ٢، ط١، معهد الإنماء العربي، د. م، ١٩٨٨.